فقال باب تبل الرحم ببلالها ووصلها في بر الوالدين وكذا وصلها ابو نعيم
والاسماعيلي واخرون و اقتصر الطبراني في معجمه الكبير على ايرادها بلفظ ان
لبني ابي طالب عندي رحما سابلها ببلالها ولذا وقعت الزيادة عند مسلم
في صحيحه قال بعض العلما ومعنى الحديث اني لا اوالي احدا بالقرابة من غير ايمان وانما
اوالي من اوالي بالايمان والصلاح سوا كانوا من ذوي رحمي ام لا ولكني ارعى لذوي
رحمي حقوقهم واصل رحمهم فتامل ايها الموفق زاد الله تعالى توفيقك
حيث راعى صلى الله عليه وسلم ارحامه وان كانوا كفارا فكيف انت لا تراعي
ارحامك المسلمين وتصلهم بنحو رحمهم ويؤيد ذلك قوله تعالى في الوالدين
وان جاهداك على ان تشرك بي الى قوله فلا تطعهما وصاحبهما في
الدنيا معروفا فاوجب عليك في الكافرين الذين يريدان اخراجك عن الاسلام
وبذلا في ذلك جهدهما ان تصل رحمهما اذ المصاحبة بالمعروف هي صلة الرحم
وبقية الارحام كالوالدين في ذلك واذا طلب منك صلة الرحم الكافر فما بالك بالمؤمن
فتيقظ من سنة غفلتك فان الامر خطير والحساب عسير و صح عن اسامة بن شريك
قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وهو يقول امك
واباك واختك واخاك ثم ادناك ادناك و الطبراني بسند فيه ضعف سماهم
الله تعالى الابرار لانهم بروا الاباء والامهات والابنا كما ان لوالديك عليك
حقا كذلك لولدك و الطبراني بسند فيه مجهول اعينوا اولادكم على البر من
شا استخرج العقوق لولده اي ان العقوق غالبا انما ينشا من تقصير الوالد في حق
الولد و الطبراني بسند حسن خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحث على

صلة

صلة الرحم و روى البزار بسند فيه مجهولون عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
اصاب قريشا ازمة شديدة حتى اكلوا الرمم ولم يكن من قريش احد ايسر من رسول
الله صلى الله عليه وسلم والعباس بن عبد المطلب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس
يا عم ان اخاك ابا طالب قد علمت كثرة عياله وقد اصاب قريشا ما ترى فاذهب
بنا اليه حتى نتحمل عنه بعض عياله فانطلقا اليه فقالا يا ابا طالب ان حال قومك
ما قد ترى ونحن نعلم انك رجل وقد جينا لنتحمل عنك بعض عيالك فقال ابو طالب
دعا لي عقيلا وافعلا ما احببتما فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا واخذ العباس
جعفرا فلم يزالا معهما قال سليمان ولم يزل جعفر مع العباس حتى خرج مهاجرا
الى الحبشة فتامل هذه الصلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها تزداد
جمالا وكمالا اذا كانت في احوال الضرورات واما احوال السعة فالامر فيها
اوسع و خرج احمد بسند رجاله ثقات جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم رواته
فقال يا رسول الله ان لي ذوي ارحام اصل ويقطعوني واعفو ويظلموني واحسن
ويسيئون افاكافيهم قال اذا تتركون جميعا ولكن خذ بالفضل وصلهم فانه
لن يزال معك ظهير من الله عز وجل و الظاهر ان معنى قوله اذا تتركون
جميعا ان المغالبة اغلب في الاقارب لتنافس والحسد والعداوة
فكانه صلى الله عليه وسلم يقول لمن هو نادر منهم على صلة باقيهم ان كافاتهم بما
فعلوا تركتهم جميعا وعطلت هذه الفضيلة العظيمة التي هي صلة الرحم لان
اقاربك لا يخلون غالبا عن ان يقابلوك بالافعال الذميمة وتعطيل صلة
الارحام ولا ينبغي ان تقع من كامل فاحوج الاضطرار الى صلة الارحام

Copyright © King Saud University